

نافذة على الجامع الأزهر.. القاهرة مصر

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. نافذة اليوم بنفتحها على مدينة من اعرق المدن الاسلامية وهي مدينة القاهرة طبعاً لما نقول القاهرة عاصمة مصر يعني احنا صعب نختار منها اثر من الاثار الاسلامية نتكلم عنه. لأن احنا تعتبر القاهرة في الحقيقة

متاحف مفتوح - 00:00:00

يعني طول ما انت ماشي في شوارع القاهرة انت ترى الكثير والكثير من الاثار الاسلامية عدة دول اسلامية كبرى حكمت القاهرة بداية من العبيديين المشهورين بالفاطميين وهم اسسوا القاهرة ومروراً بقى بالدول التي تلت بعد ذلك. يعني الدولة الايووبية لها آآاثار موجودة كثيرة في القاهرة. آآالممالئك طبعاً لهم اثار ضخمة جداً هائلة - 00:00:22

اه العثمانيين لهم اثار في القاهرة فيها اثار قديمة ايضاً اثار اه ممكن نقول يونانية او رومانية او اه اسارت اسلامية طبعاً اسارت فرعونية كثيرة موجودة برضو في داخل القاهرة - 00:00:48

ضمت القاهرة ايضاً عدة مدن من المدن القديمة مدن ما زال بعضها موجود وبعضها اندر يعني مسلماً زي مدينة الفسطاط اللي هي سباقة القاهرة الفسطاط تعتبر جزء من اجزاء القاهرة او حي من احياء القاهرة - 00:01:03

موجود برضو مدينة العسكر اللي اسسها العباسيون عندما يعني سيطروا على مصر بعد سقوط الدولة الاموية في برضو مدينة القطاع كانت موجودة بس اندرت مدينة القطاع اسسها الطلويون فدي مدن يعني او اجزاء من القاهرة القاهرة طبعاً يعني مساحة كبيرة جداً عدد سكان ضخم اكبر عاصمة عربية اه - 00:01:18

آآ وبالتالي احنا اختيار صعب اختيار اثر معين او معلم معين من معالم الحضارة صعب اختيار لكم الحقيقة من وسط عشرات ومئات بل والالاف الاثار الفردية والصغرى الكبيرة. يعني كتير جداً اختارت لكم اثر لا - 00:01:45

يجعله مسلم على وجه الارض حقيقة وانا لا ابالغ في هذا الكلام لان قيمة هذا الاثر وصلت الى معظم بلاد العالم ان ما كانش كلها وهو الجامع الازهر الجمع الازهر اياديه البيضاء على الدنيا آآBKاملها لا آآتحصى ولا تعد. واضحة جداً يعني سواء - 00:02:04 آآمن تعلم في الازهر من المسلمين من شتى الاقطار او من زار هذه البلاد من الازهرىين ونشر العلم في ربوع الدنيا. بتكلم على البلاد المسلمة وغير المسلمة يعني حتى البلاد غير المسلمة الجاليات المسلمة فيها استفادت من الازهر استفادة كبيرة جداً. وارسلت المبعوثين وكثير جداً من - 00:02:28

في العالم بشكل يعني آآكبير. آآ كانوا متعلمين في الازهر الازهر اه يعتبر عند الكثيرين الممثل الرسمي للمسلمين في العالم وهذه حقيقة يعني معظم بلاد العالم بتتنز الى الازهر على انه الواجهة الاولى للمسلمين وخاصة بعد يعني انفراط العقد وتعدد الدول ما فيش - 00:02:52

دولة واحدة جامعة بتجمع المسلمين كلهم في يعني التعريف بالاسلام. ولذلك يعني بينظر الى بعض الهيئات على ان هي الممثل الاسلامي الرئيسي للاسلام والازهر يأتي في مقدمة هذه المؤسسات والهيئات ان لم يكن هو في المقدمة تماماً - 00:03:17 الازهر آآبني سنة تلميمية تسعة وخمسين من الهجرة يوافق تسعينية واحد وسبعين من الهجرة من الميلاد على يد ظهر الصقلي جوهر الصقلي اكبر القادة العبيديين الفاطميين او يعني الدولة العبيدية اللي بتسمى الفاطمية. وكان ده في زمن المعز لدين الله الفاطمي. هو الخليفة الرئيس - 00:03:37

كان ساعتها الخليفة ده في المغرب وبعد كده انتقل او في بلاد المغرب العربي يعني في تونس والجزائر والمغرب وبعد كده انتقل الى

آآ القاهرة واقام فيها بعد فتح آآ مصر - 00:04:01

اه اسس مباشرة الازهر بعد بناء القاهرة. الجوهر الصقلي اسس القاهرة ثم اسس المسجد الازهر وسبحان الله يعني هو اسس المسجد الازهر لنشر المذهب الاسماعيلي. اسماعيل الشيعي ومذهب شديد الانحراف - 00:04:14

لكن شاء الله عز وجل ان تنقرض الدولة العبيدية وان يموت الجوهر الصقلي والمعز لدين الله الفاطمي وكل هؤلاء ويبقى الازهر علما من اعلام السنة في العالم والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:04:31

يعني هو مبني لهدم السنة اساسا ترويج المذهب الاسماعيلي شاء الله عز وجل ان تنتهي الدولة العبيدية ولا يتшибع احد تقريبا من المصريين. ويبقى الازهر وبعد كده بيحول الى مؤسسة سنوية كبيرة ما زالت تمارس عملها الى الان. وان شاء الله نتمنى لها الرقي دوما. الازهر - 00:04:50

في مصر تمانية وثمانين كلية موزعة على تمنتasher مدينة مصرية وليه عشر تلاف معهد على مستوى مصر تقريبا في معظم المدن المصرية. اعضاء هيئة التدريس في الازهر بيزيدوا على خمستasher الف - 00:05:16

يعني اخر احصاء ليهم مسلا سنة الفين ثلاثة وعشرين خمستasher الف مية خمسة وخمسين عضو هيئة تدريس وزي ما قلت دولت بيدرسوا لعدد كبير جدا من الناس مصريين ومسلمين من كل بلاد العالم اقول لكم على رقم - 00:05:34

اي رقم مشرف وكبير الازهر بيخدم سنتيا نصف مليون طالب تخيل هذا الرقم على مستوى الجمهورية كلها نص نص مليون طالب منهم اربعين الف مفترب اربعين الف من غير مصر من من خارج مصر. من مية وبسبعة دولة في العالم - 00:05:52

يعني طبعا شيء اه شيء مبهر جدا. انا الحقيقة النهاردة مش هتكلم عن الازهر كمؤسسة كله صعب جدا تتكلم عن الازهر في عدة حلقات ولا حتى مية حلقة ميتين حلقة ما نقدرش نكفي الازهر حقه. لكن احنا بنتكلم على وجه من الوجوه الحضارية في تاريخ الازهر وما زال هزا الوجه موجود الى الان. وهو اروقة - 00:06:14

الازهر يعني ايه اروقة الازهر؟ اروقة الازهر اللي هي احنا دلوقتي بنسميتها السكن سكن الطلبة. سكن الطلبة المفتربين سواء كان للمدارس السانوية او السن الصغير او المدارس او الجامعة والدراسات اللي بعد كده - 00:06:34

منزل آآ الاروقة الازهر دي كانت مبنية جوة الازهر نفسه عبارة عن اه غرف ومرافق وكل غرفة فيها دوالب للملابس وللكتب وفيها اسرة وفيها حصر وما الى ذلك معدل لسكن الطلاب المفتربين. اول واحد بدأ هذا الكلام كان الخليفة العبيدي العزيز بالله - 00:06:55 وبعد كده بدأ الامراء والخلفاء والوزراء واغنياء البلد بيتنافسوا مع بعض في بناء يعني الاروقة عشان استيعاب عدد اكبر من الطلاب كل رواق كان هو عدد كبير من الاروقة هقول لكم دلوقتي على بعض الامثلة لها. كل الرواق كان الطلبة بتوعه بيتخروا شيخ. شيخ من اعضاء هيئة التدريس - 00:07:21

بحيس يكون ممسل لهم عند الهيئة الادارية للازهر. فكان فيه نظام ونسق وكانوا بيتعاملوا معهم تعامل الاب مع ابنائهم الشيخ ده بالنسبة للمجموعة اللي انتخبته بيبقى زي والدها وبيهتم بامرها وبيخاطب في شأنها الشيخ الجامعي الازهر بيخاطبه باحتياجات هزه - 00:07:45

المجموعة وجنب هذه المساكن اعدت اماكن للغسل والوضوء واماكن لطبخ الطعام وصلت هذه الاماكن بالاروقة بحيس ان الطالب لما بيجي يدرس تقريبا ما بيخرجش برة المجمع ده. بيفضل جوة الجامع الازهر يدرس. وعنه الاكل بتاعه والشرب - 00:08:05 والمتوفر والاغتسال والوضوء وما الى ذلك وال حاجات حتى اللي بيشتريها توسع توسيع الاروقة اتبنت حوالين الازهر نفسه عدة حارات بتخدم هزه الاروقة بحيس ان الطالب تقريبا ما بيخرجش عدة امتار بعيد عن محيط الازهر عشان يحقق كل اغراضه وبالتالي بيكتشف جهده كله - 00:08:25

في الدراسة آآ اديكم امسلة على الاروقة. الاروقة دي مسلا في منها قسمين كبار جدا. القسم المصري اروقة المصرية اللي يتأخد بتستضيف الناس اللي هم مفتربين من خارج القاهرة. هم من مصر بس من خارج القاهرة. مسلا فيه رواق الصعايدة - 00:08:45 اسمه كده بيضم عدد من الطلاب اللي جايين من الصعيد. رواق البحيرة كان بيضم عدد من محافظة البحيرة رواق الفشنية رواق

والشراقة وهكذا. وفي اروقة كانت حسب المدرسة الفقهية. في رواق الحنفية في رواق الحنابلة. يعني ده برضو كان موجود في -

00:09:06

داخل الاروقة المصرية. وفي رواق رائع جدا اسمه رواق العميان. والرواق ده كان بيضم كفيفي البصر. وشيخهم ايضا كان كيف البصر عشان يكون حاسس بمشاكلهم وقضاياهم. وده برضو كان بيخدم قطاع كبير جدا من المصاين بهذا آآ بهذه المشكلة -

00:09:26

او هذا المرض وطبعا كانوا بيخرجوهم بعد كده علماء كبار. في اروقة الاقاليم الاسلامية المختلفة الاجنبية بقى اللي هي مصر من بره في عندنا مسلا رواق الحرميين الشريفيين لسكان الحجاز. في عندنا رواق دارفور مشهورة في السودان بالعلم والرغبة في العلم وقراءة القرآن وحفظه. فكان -

00:09:46

في رواق مخصوص مش بقى للسودان كلها لدارفور فقط وفي اروقة بعد كده للسودان. رواق الشوام لاهل الشوام رواق الجاوية. جاوية ده من ان اندونيسيا من كتر طلبة اندونيسيا اللي بييجوا يدرسوا في الازهر اتعمل لهم رواق خاص رواق جدوا رواق السليمانية كان لاهل افغانستان رواق المغاربة وده كان -

00:10:09

مقسم الى اقسام قسم مراكش للمغرب الاقصى وقسم الجزائر وقسم تونس وقسم طرابلس. رواق الاتراك للترك. رواق الحبش اه لاثيوببيا رواق اليمن لاهل اليمن وحضرموت رواق الاكرااد للاكراد ورواق الهند لاهل الهند اللي بيدرسوا في الازهر -

00:10:29

من الاشياء الرائعة جدا في هزه الاروقة ان ما كتش اروقة ديت فقط لايواه السكنى للطلاب. لأن ده كان الازهر بيعمل حاجة فريدة جدا وجميلة انه دي عطاء مادي لهؤلاء. وعلى فكرة الكلام ده ما زال موجود الى الان -

00:10:48

هذا العطاء اه اللي كان بيصرف او قاف كتيرة جدا بتوقف على الازهر بينفق منها. منها على الطلبة وعلى المدرسين العطاء كان بيقسم الى تلات اقسام. القسم الاول بيعطى للمدرسين مرتب مالي. وبيعطى لعدد من الطلبة كل شهر حسب التفوق بتاعهم -

00:11:03

والعطاء الثاني القسم الثاني من العطاء خبز. خبز كان يعطى لكل مدرس والطلبة وكان يسمى هزا الخبز بالجرافية فهي دي قعدت مستمرة على فكرة ان سعة انشاء الازهر الى سنة الف تسعمية تسعة وعشرين. احنا قلنا الازهر انشئ سنة تسعمية واحد وسبعين. فبنتكلم -

00:11:22

على الف سنة تقريبا الف تسعمية تسعة وعشرين فضل مستمر للجريدة بتاعة الخبز ديت انه بيدي له كل يوم ما يوازي تقريبا ربع كيلو خبز آآ لكل طالب لكل آآ مدرس -

00:11:42

وفي سنة الف تسعمية تسعة وعشرين ما وقفتش انما استبدلت بفلوس. قيم تمن الخبز بفلوس وكانوا كل ست شهور يقيموا تمن الخبز عشان ما يكونش مسلا بيدي له عشرين قرش مسلا ويكون ده في زمن معين وبعد زمن تاني يكون السعر ده ما عدش يجيب الخبز لا بيقيمه كل ست شهور -

00:11:55

طول تمن الخبز اللي هو الربع كيلو المقفن من اول الوقفية ويشفوفوا تمنه قد ايه ويصرفوا للطلبة ولمدرسين هذا التمن عشان لوبي والقسم الثالث من العطاء يبقى قلنا عطاء الاولاني مرتبات العطاء الثاني خبز واتحول لفلوس العطاء الثالث مأكل وملبوسات تعطى في المواسم -

00:12:15

وب Russo استبدلت هذه هذه بعوض مالي بيتأخد في كل موسم من المواسم والاعياد اللي بتتمر بالمسلمين اه انا عايز اقول ان ان هزا العمل اللي كان بيعمله الازهر على مدار التاريخ من اول انشاؤه -

00:12:35

لحد ما عدد الطلبة كتر قوي قوي معدش الازهر قادر يستوعب كم الطلبة الهائل اللي بيجيتو في داخل اروقة الازهر فاستبدل هذا الامر في سنة تسعمية تسعة وخمسين بمدينة البعوث الاسلامية. وهي ايضا مظاهر راقى جدا من مظاهر الحضارة الاسلامية في الازهر وفي مصر -

00:12:51

المدينة البعوث الاسلامية مدينة انشأت سنة الف تسعمية تسعة وخمسين عشان تعوض الازهر عن المساحات الضيقة اللي كانت موجودة في داخل الازهر لاروقة الازهر كان الطلب اللي دخل الازهر ان هو يسكنه في منطقة مجاورة للازهر اللي هي مدينة البعوض

في الدراسة - 00:13:13

والالمدينة ديت آآ اتعملت في الاول في في القاهرة وبعدين اتعملت واحدة تانية في الاسكندرية وكانت بتتوفر آآ عاش وما زالت الى الان توفر عاش الا حوالى اربع تلاف طالب وطالبة والان بيعمل الازهر مدينة تانية في محافظة قنا عشان تبقى مدينة تالتة -

00:13:30

واخر حاجة هقولها ان جاري انشاء مدينة جديدة في القاهرة الى جوار المدينة الاولى والمدينة الجديدة هستوعب اربعين الف طالب للايواء وهي بدعم سعودي وتعاون مشترك ما بين مصر وال سعودية بدأ سنة الف اه الفين وستاشر تقريبا او الفين وسبعيناشر والحمد لله ماشي فيها الخطوات -

00:13:48

بقوه بحيس ان الازهر يستمر في هزه الرسالة العزيمة. اروقة الازهر من اروع مظاهر الحضارة الاسلامية. المسال اللي ضربناه ده كان موجود في الازهر لكن هو برضه موجود في يعني جامعات كتيرة جدا موجود في جامعة القرويين -

00:14:08

في المغرب موجود في جامعة قيروان في اه الزيتونة يعني في اه تونس موجود في عدة يعني بلاد اه اسلامية احنا بنتمنى انتا ننشر هذا الفكر انتا ننفق اموال لاستيعاب طلبة العلم والانفاق عليهم وتبسيير وصول المعلومة اليهم -

00:14:24

وهذا كله لا شك فيه نفع كبير جدا للمسلمين وفيه نفع كبير جدا للبشرية. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:14:44